

270 - أحاديث الازكار والادعية)دعاء القنوت في صلاة

الوتر(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اما بعد فالحديث عن دعاء القنوت بصلاة الوتر عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهديني فيمن هديت - [00:00:20](#)

وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت - [00:00:39](#)

رواه ابو داود والنسائي هذا دعاء عظيم مشتمل على مطالب جليلة ومقاصد عظيمة ففيه سؤال الله الهداية والعافية والتولي والبركة والوقاية مع الاقرار بان الامور كلها بيده وتحت تدبيره فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - [00:00:59](#)

قوله في اول هذا الدعاء اللهم اهديني فيمن هديت فيه سؤال الله الهداية التامة النافعة الجامعة لعلم العبد بالحق وعمله به فليست الهداية ان يعلم العبد الحق بلا عمل به - [00:01:26](#)

وليست كذلك ان يعمل بلا علم نافع يهتدي به فالهداية النافعة هي التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح وقوله فيمن هديت فيه فوائد احداها انه سؤال له ان يدخله في جملة المهديين وزمرتهم ورفقتهم وحسن اولئك رفيقا - [00:01:46](#)

الثانية ان فيه توسلا اليه باحسانه وانعامه اي يا رب قد هديت من عبادك بشرا كثيرا فضلا منك واحسانا فاحسن الي كما احسنت اليهم واهديني كما هديتهم الثالثة ان ما حصل لاولئك من الهدى لم يكن منهم ولا بانفسهم - [00:02:12](#)

وانما كان منك فانت الذي هديتهم وقوله عافني فيمن عافيت فيه سؤال الله العافية المطلقة وهي العافية من الكفر والفسوق والعصيان والغفلة والامراض والاسقام والفتن. وفعل ما لا يحبه وترك ما - [00:02:37](#)

ما يحبه فحقيقة العافية ان يعافيك الله من امراض البدن وامراض القلوب والعافية من امراض القلوب شأنها اعظم من العافية من امراض البدن ولذا ورد في الدعاء المأثور اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا - [00:02:57](#)

لأنها اعظم المصائب وامراض القلوب تعود الى شيئين الى الشهوات التي منشأها الهوى والى الشبهات التي منشأها الجهل وما سئل الرب شيئا احب اليه من العافية لأنها كلمة جامعة للتخلص من الشر كله واسبابه - [00:03:19](#)

وفي الادب المفرد وغيره عن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأل الله به فقال يا عباس سل الله العافية ثم مكث قليلا ثم جئت - [00:03:44](#)

فقلت علمني شيئا اسأل الله به يا رسول الله فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم اسألوا الله العفو والعافية - [00:04:01](#)

فان احدا لم يعطى بعد اليقين خيرا من العافية رواه الترمذي وقوله وتولني فيمن توليت فيه سؤال الله التولي الكامل الذي يقتضي التوفيق والاعانة والنصر والتسديد والابعاد عن كل ما يغضب الله - [00:04:18](#)

ومنه قول الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

وقوله والله ولي المؤمنين وقوله والله ولي المتقين - [00:04:41](#)

وهي ولاية خاصة بهم تقتضي حفظهم ونصرهم وتأبيدهم ومعاونتهم ووقايتهم من الشرور ويدل على هذا قوله في هذا الدعاء انه لا يذل من واليت اي انه منصور عزيز غالب بسبب توليك له - [00:05:02](#)

وفي هذا تنبيه على ان من حصل له ذل في الناس فهو بنقصان ما فاته من تولي الله والا فمع الولاية الكاملة ينتفي الذل كله ولو سلب عليه من في اقطار الارض فهو العزيز غير الذليل - [00:05:24](#)

وقوله وبارك لي فيما اعطيت البركة هي الخير الكثير الثابت ففي هذا سؤال الله البركة في كل ما اعطاه. من علم او مال او ولد او مسكن او مركب او غير ذلك - [00:05:47](#)

بان يثبته له ويوسع له فيه ويحفظه ويسلمه من الافات فمن الناس من عنده مال كثير لكنهم لا ينتفعون بمالهم يجمعونه ولا ينتفعون به. وهذا من نزع البركة ومن الناس من عنده اولاد - [00:06:04](#)

لكن اولاده لا ينفعونه لما فيهم من عقوق. فلم يبارك له فيهم ومن الناس من اعطاه الله علما كثيرا لكن لا يظهر اثر العلم عليه في عبادته ولا في اخلاقه - [00:06:23](#)

ولا في سلوكه ولا في معاملته مع الناس بل قد يكسبه العلم استكبارا عليهم واحتقارا لهم ولا ينتفع الناس بعلمه لا بتدريس ولا بتوجيه ولا بتأليف وربما كان علمه حجة عليه لا له - [00:06:39](#)

وهذا بلا شك حرمان عظيم فكم هي حاجة العبد ماسة الى سؤال ربه ان يبارك له فيما اعطاه وقوله وقني شر ما قضيت اي شر الذي قضيته فان الله تعالى قد يقضي بالشر لحكمة بالغة - [00:06:58](#)

والشر واقع في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله فان فعله وخلقه خير كله وهذا الدعاء يتضمن سؤال الله الوقاية من الشرور والسلامة من الافات والحفظ عن البلايا والفتن واللطف في القضاء بان يصرف عنه الشر - [00:07:19](#)

وهذا المعنى يأتي في دعوات عديدة مأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل قوله في دعائه الجامع اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم - [00:07:42](#)

واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم رواه احمد عن عائشة رضي الله عنها ومثله قوله عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم احفظني بالاسلام قائما - [00:08:00](#)

واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا حاسدا. اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك. رواه الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:08:16](#)

قوله انك تقضي ولا يقضى عليك فيه التوسل الى الله سبحانه بانه يقضي على كل شيء لان له الحكم التام والمشية النافذة والقدرة الشاملة فهو سبحانه يقضي في عبادته بما يشاء ويحكم فيهم بما يريد - [00:08:37](#)

لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه وقوله ولا يقضى عليك اي انه سبحانه لا يقضي عليه احد من العباد بشيء العباد لا يحكمون على الله بل الله سبحانه هو الذي يحكم عليهم بما يشاء ويقضي فيهم بما يريد - [00:08:58](#)

وقوله انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت هذا كالتعليل لما سبق في قوله وتولني فيمن توليت فان الله سبحانه اذا تولى العبد فانه لا يذل واذا عاد احدا فانه لا يعز - [00:09:19](#)

وقد كتب سبحانه الدل على كل عدو له قال الله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز - [00:09:38](#)

فمن عادى الله عز وجل فهو ذليل لا يمكن ان يكون عزيزا فالامر بيده سبحانه قال الله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - [00:09:57](#)

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ولا تطلب العزة الا من الله ولا تنال الا بطاعته سبحانه. قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - [00:10:13](#)

ولكن المنافقين لا يعلمون وقوله تباركت ربنا وتعاليت معنى تباركت اي تعاظمت يا الله فلك العظمة الكاملة والكبرياء التام وعظمت اوصافك وكثرت خيراتك وعم احسانك وقوله وتعاليت اي ان لك العلو المطلق ذاتا وقدرها وقهرها - [00:10:30](#)

فهو سبحانه العلي بذاته قد استوى على عرشه استواء يليق بجلاله وكماله والعلي بقدره وهو علو صفاته وعظمتها فان صفاته عظيمة لا يماثلها ولا يقاربها صفة احد والعلي بقهره حيث قهر كل شيء - [00:10:58](#)

ودانت له الكائنات باسرها فجميع الخلق نواصيهم بيده فلا يتحرك منهم متحرك ولا يسكن ساكن الا باذنه وعلى كل فهذا دعاء عظيم جامع لابواب الخير واصل السعادة في الدنيا والاخرة - [00:11:19](#)

فعلى المسلم ان يعتني به في وتره. الذي يختم به صلاة الليل ولا بأس لو زاد على ذلك الدعاء لعموم المؤمنين والاستغفار لهم ثم ختم بالصلاة والسلام على رسول الله صلى - [00:11:40](#)

الله عليه وسلم وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك - [00:11:55](#)

واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. رواه الترمذي وقد دل هذا الحديث العظيم على انه لا مفر الا الى الله ولا ملجأ منه الا اليه - [00:12:12](#)

فازمة الامور كلها بيده ونواصي العباد معقودة بقضائه وقدره الامر كله له والحمد كله له والملك كله له والخير كله في يده فممنه تعالى المنجى واليه الملجأ وبه الاستعاذة من شر ما هو كائن بمشيئته وقدرته - [00:12:28](#)

فالإعاذة فعله والمستعاذ منه فعله او مفعوله الذي خلقه بمشيئته وهذا كله تحقيق للتوحيد والقدر وانه لا رب غيره ولا خالق سواه ولا يملك المخلوق لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:12:54](#)

بل الامر كله لله ليس لاحد سواه منه شيء وقوله في ختام هذا الدعاء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك به الاعتراف بان شأن الله سبحانه وعظمته وكمال اسمائه وصفاته اعظم واجل من ان يحصيها - [00:13:18](#)

احد من الخلق او يبلغ احد حقيقة الثناء عليه غيره سبحانه ومن السنة ان يقول بعد السلام من صلاة الوتر سبحان الملك القدوس ثلاث مرات لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

فعن عبدالرحمن بن ابزة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكان يقول اذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاثا يرفع صوته بالثالثة - [00:14:00](#)

رواه النسائي والحكمة من قراءة سورة الاخلاص في الوتر وكذلك في سنة الفجر انهما متضمنتان للتوحيد فاما قل يا ايها الكافرون فهي متضمنة للتوحيد العملي الارادي وهو اخلاص الدين لله بالقصد والارادة - [00:14:22](#)

واما سورة قل هو الله احد فمتضمنة للتوحيد القولي العلمي واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما انه سميع مجيب. وصلى الله وسلم - [00:14:47](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:09](#)